



كل الطيور تؤوب إلى وكناتها إلا طيور الشرق تموت كمداً خارج الأوطان.. خلف البحور البعيدة تخنق بالنشيج ويكتنفها بحار من الهم، تتجزع السُّم.

أنا يا سيدى لفظني حكام بلادى ورمونى كقطعة أسمال بالية، أهيم على وجهى على غير هدى حيث تحط عصا الترحال، عبر المرافئ النائية، تفرد سفينت الأحزان أشرعتها تixer عباب الحياة، لا أنيس يسمع الشكوى ولا أحبة يبلسمون جراحاتي. آه لو يصل الأنين إلى مسامع أحبتي لخففت جذوة الشوق وهمدت روحي.

تخرج تنهيدتي كجمرة تحرق أحشائي.. أبلغ ريقى وأخنق غصاتي والحنين يسري في شرائيني. لم أعد أقوى على الفراق، وهن عظمي ونحل جسمى وأوهاد وعثاء السفر.

روحى تحلق بعيداً في الفضاء تخترق الآفاق، ترنو إلى أحبة حيث الشحور والحسون يشدو على الخمائل أذب الألحان. لما رأى الحمام لوعتي وصباتي رق لحالي وناح على الأيك فهيج أحزاني وأشجانى. أتسكع في أروقة المدينة وأزقتها.. أبحث عن هوية ووطن! ولا شيء غير الشجن. أليس من الحماقة أن نترك الذئاب ترتع فوق تخوم الوادي؟ أليس من العيب أن نقطع الفيافي والبحور بحثاً عن وطن؟ أوه لو كنت زهرة برية فوق روابي بلادى حيث المروج الخضر والجدائل والفراشات، وضحكات الأطفال تجلجل وتملاً المكان وتشيع الفرح في النفوس.

أيها الحسون أما زلت تذكر شدونا؟ آه لو يرجع الزمان فأخبره بما فعل الحنين. لم يعد في قيثاري وتر وأضنى جسمى السهر. حتى أوراق البحور والصفصاف تساقطت ومالت الأغصان تتهمس حزينة على فراق الأحبة، تجثو كئيبة كلما مرت بها ريح الصبا. أليس جنوناً أن نُهجر وندفع الثمن؟ والأواباش يعرِبون وينعمون بدفء الوطن!!!!

المصدر: موقع أرفلون نت

المصادر: